

ماجستير عراقية تناقش تاريخ الكويت

ناقشت رسالة ماجستير في كلية الآداب بجامعة البصرة التطورات السياسية الداخلية في الكويت للأعوام ما بين 1990 – 2006. وتهدف الرسالة التي قدمتها الطالبة تغريد خشان فالح الى بيان أهمية التطورات الداخلية في الكويت للمدة التي حددتها الدراسة وتبسيط النظر على أهم الأحداث السياسية من إعادة لتشكيل الحكومات المتعاقبة والقرارات الأميرية الاضطرارية بحل مجلس الأمة الكويتي إضافة لاهم القوى السياسية المؤثرة على الساحة الكويتية والأحداث الإقليمية المحيطة بالدولة ومدى تأثيرها على الداخل الكويتي.

وتضمنت الرسالة ثلاثة فصول تناول التطورات السياسية الداخلية ما بين عامي 1990 – 1991 فيما ناقش الفصل الثاني التطورات السياسية لفترة ما بعد انسحاب القوات العراقية من الأراضي الكويتية عام 1991 بينما بحث الفصل الثالث التطورات السياسية الداخلية في الكويت للأعوام ما بين 1999 وحتى 2006.

واستنتجت الرسالة ان التطورات التي حصلت خلال الفترة المدروسة كفيّلة بتفسير الانتفاخ السياسي الكبير لعائلة الحاكمة على المجتمع الكويتي وقد تجلّى ذلك واضحاً عن طريق منع المجتمع الكويتي المزيد من الحريات السياسية كحق الانتخاب والترشيح وزيادة نسبة كوتا النساء في البرلمان ومشاركة شريحة عديمي الجنسية البدون في العملية الانتخابية.

شأنه (فالح)

الاعتراف

جبرا إبراهيم جبرا مترجماً

مصدر مهم في الأدب والثقافة

زينب عبد اللطيف

بغداد

تواجه الترجمة صعوبات مختلفة منها صعوبة الانتقال بالأفكار من بيئة لغة إلى بيئة لغة أخرى، لما بين اللغتين –المنقول منها والمنقول اليها من تفاوت واختلاف ولاسيما اذا كانت اللغتان من فصيلتين مختلفتين. وبهذا يمكن القول ان الترجمة علم وفن. وهي علم باللغة والثقافة من وإلى اللغة الثانية، وفن يصوغه المترجم بقدرته، فهي ليست عملاً سهلاً. ولعل من أصعب المشكلات التي تواجه الترجمة الصحيحة تلك التي تحصل بدلالة الكلمات وحدود معانيها بين لغة وأخرى، فإذا ما خرجت الكلمة من بيئتها الأم إلى بيئة أخرى احتاج المترجم حينها الى جهد كبير للحصول على ما يرادفها في الدالة لتؤدي المعنى المقصود للدالة نفسها او ما يقربها.بهذا يمكن القول: ان الترجمة ضرورية حضارية ونشاط فكري وهي عملية لغوية، يحتمها الاحتكاك بين شعوب ذات السنسة متباينة سواء اكان هذا الاحتكاك مباشرا كما في الحروب والهجرات والاستعمار، ام غير مباشر كالذي يتم عبر وسائل الاعلام والاتصال.وتتمثل الترجمة حركة أخذ وعطاء وتبادل في جميع المجالات وفي إتاحة اللقاء بين الثقافات والتفاعل بينها. وللترجمة أهمية كبيرة في تحقيق التقدم الحضاري والاقتصادي والاجتماعي إذ باتت نشاطا مؤسسيا بوميا في حياة الأمم والشعوب الراقية يؤثر في كل أعمالها وخططها، وهي وسيلة حاسمة في تعميق علاقات التواصل مع العالم المتقدم.

مكانة بارزة

وهنا لابد من الإشارة الى الترجمة في العراق، هذا البلد الذي يحتل مكانة بارزة ومتميزة في التاريخ الإنساني بماضيه وحاضره وقد ازدادت هذه الأهمية في التاريخ المعاصر بعد التطورات التي شهدتها المنطقة في مختلف المجالات حيث أصبحت ملققة الحضارات والأجناس المختلفة القادمة من أنحاء العالم كافة. وكان على المترجمين العراقيين ان يترجموا مختلف ميادين العلوم والمعارف وكانت المجمع العلمية في القاهرة وبيغداد ودمشق تواكب سرعا تدفق المعلومات. وقد بذلت مجامع اللغة العربية والمترجمون جهودا مضنية، وافت لجان ومكاتب ومؤسسات في مختلف بلدان الوطن العربي للترجمة والتعريب ومن ضمنهم العراق.فقد شهدت حياتنا الثقافية طرفة نوعية في صناعة الكتاب وترجمته منذ حقبة السبعينيات حتى يومنا هذا، كنا نبحث بوصفنا قراء عن أسماء معينة حين نمسك كتابا مترجمًا، فقد تكونت لدينا قناعة بلغة هؤلاء المترجمين وبما يضيفون الى النص المترجم من روحهم ومن ثقافتهم. هكذا كنا نبحث عن شكسبير –جبرا إبراهيم جبرا، وعن أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث –جعفر خطيب – ترجمة لكتاب الباحث البريطاني ستيفن همسلي لونغريك، وموسوعة المصطلح النقدي –عبد الواحد لؤلؤة –وغيرهم من اعلام الترجمة في العراق. ممن كانت تراجمهم ومازالت من المصادر المهمة لتاريخ العراق. لقد دأبوا طوال حياته على تسليط الضوء على تاريخ العراق وحضارته كل حسب أسلوبه.

وياخذنا الحديث عن اعلام الترجمة في العراق، لنحدث هنا عن الاديب الشامل جبرا ابراهيم جبرا، المترجم

gler.نشرت الترجمة في كتاب

”أقنعة الحقيقة وأقنعة الخيال“،

(ص.137)

”نجوى غادة كسول –Soliloquy of a Lazy Lady-وهذه الصيغة نشرت

في مجلة الاديب.

– من مونولوج لسيدة كسول، وهذا هو الجزء الثالث فقط من القصيدة السابقة، وقد نشر في مجلة شعر.

”المدينة –The House of Shadows-وقد نشرت هذه

الترجمة في مجلة شعر.

– الى ”To A – وقد نشرت الترجمة في كتاب شارع

الأميرات (ص.103-102)-ترجمة جزئية للقصيدة ”Poison“في كتاب شارع الأميرات (ص.104)

وقد علق د. محمد مصفور في

كتابه ”دراسات في الترجمة وابعادها“، (ص 2009-341على ترجمة جبرا لقصيدة “Soliloquy for a Lazy Lady”

عنوان المترجم، قال: نشر جبرا

ترجمتين لهذه القصيدة، احدهما شبه كاملة في مجلة الأديب، والثانية مجتزأة نشرها في مجلة شعر. وأول ما نلاحظه في هاتين الترجمتين اختلاف ترجمة العنوان، وهو اختلاف قد يقع فيه مترجمان أحران لو طلب الیهما ترجمته في الوقت نفسه، وقد يقع فيه مترجم محترف يطلب اليه ترجمة العنوان نفسه في وقتين مختلفين. فكل من مارس الترجمة يدرك صعوبة ترجمة مفرداتها وعباراتها، مع تمكنه من اللغة العربية وإبداعه فيها وتطويعها لنقل كل أسرار النص الأصلي. ونتيجة لذلك يتمكن جبرا مما يمكن ان نسميه إعادة خلق للعمل الذي يترجمه، وبما يجعل منه جزءا من شخصيته، مع الحرص على عدم الإخلال بالأمانة للنص الأصلي ولؤلؤه عبر الجهد الذي يبذله للمحافظة على روحيته، وناقلا: استيعاب المترجم، وهو يمثل حسا لكل ما يشتمل عليه النص، للعمل الذي يترجمه بكل دقائقه وكلماته وما وراءها، الامر الذي يقوده النتيجة الى تضمين ذلك كله في النص العربي“.

مشكلات الترجمة

وقد اشار د.محمد مصفور في كتابه، ”دراسات في الترجمة وابعادها“ (ص 2009-321)الى ظاهرة اشتغال الابداء بترجمة مؤلفاتهم. وتكمن أهمية هذه الظاهرة في انها تلقي بعض الضوء على مشكلات الترجمة. وكتب جبرا رواية ”صراخ في ليل طويل بالانكليزية اصلا ولم ينشر سوى ترجمته العربية لها. وان روايته الثانية ”صيادون في شارع ضيق“ كتبت ايضا بالانكليزية، وقد ترجم جبرا الفصل الثالث عشر من الرواية ونشر الفصل على انه قصة قصيرة في مجلة الاداب البيروتية سنة 1953وأظهرت القصة بعد ذلك في مجموعته القصصية الوحيدة ”عرق وقصص أخرى“ 1956وأعلنت تحفل مكانها في الطبعات اللاحقة لتلك المجموعة. وهنا تجدر الإشارة الى ان د.محمد مصفور قد ترجم الرواية ولم يترجم ذلك الفصل، بل استخدم ترجمة جبرا (المؤلف نفسه) لانه اعتبرها اصدق تعبيرا عما اراد ان يقوله لو كتب الرواية بالعربية. فقد اباح جبرا لنفسه من الحرية في هذه الترجمة، لانها تزوده بفرصة للمراجعة وإعادة الكتابة غير ملتزم بالنص الذي يترجمه من دون ان يتعرض نفسه لتهمة خيانة النص المعهودة في عالم الترجمة. بقي ان نقول كلمة أخيرة، ان جبرا ابراهيم جبرا كان بحق احد اعلام الترجمة في القرن العشرين والازلت مؤلفاته وتراجمه تعد مصدرا مهما في مجال الادب والثقافة والترجمة للعرب جميعا وبشكل خاص للعراقيين، اذ وجد نفسه بينهم ومنهم، ولم يفكر بترك العراق ابدا تحت اي ظرف، تاركا بصماته على الثقافة العراقية من خلال فكره وإبداعه. وحق للأجيال النواعدة ان تقف على حجم الجهود والإنجازات التي حققها هذا العلم البارز من اعلام المترجمين وان تدرس اعماله وتأخذ بنصوصياته في هذا الميدان الحيوي من ميادين المعرفة. وما هذا الا غيض من دريس.

شاعر مع إيقاف التنفيذ

عامر عبد الامير

واسط

عندما تلم مصيبة ما باي مواطن خارج بلده وخصوصا عندما يحدث له ظرف خارج ارادته ليغادر بلده لاسباب كثيرة كما حدث معي بتجربة شخصية مريرة يعود الى وطنه معتقدا انه الحظن الذي يأويه ويشعره بالامن لكن بمرور الايام والسنوات تتضح الحقائق السود له واحدة تلو الاخرى ليعرف انه اوقع نفسه بفخ لا يخرج منه الا والعلم عند الله سبحانه وتعالى عندما عدت من غيبة لم تطل خارج العراق كنت متخذا الجراح فلم اجد مأوى لي غير مقر اتحاد ادباء العراق والحق يقال ان قيادة اتحاد الابداء في عام 2007او المتردودن على مقر الاتحاد من الابداء الاخوة الاحبة قد تفاعلوا معي وهكذا فقد عينت بعد شهرين بادارة اتحاد الابداء وفرغت نفسي لخدمة من وقف معي في محنتي في وقت تخلت به عني حتى عشيرتي فعملت بجد وإخلاص وقد شهد زملائي بذلك وهذا امر فرحني لقد حاولت قيادة الاتحاد وقتها تعيينني باية وظيفة لكنها للأسف لم تفلح والسبب الفوضى في العراق من صراعات السياسيين واتباعهم والارهاب والاحتلال الامريكي فبقيت اعمل في الادارة وأنفذ بالحرف ما يطلب مني من قبل رئيس الاتحاد الاستاذ فاضل ثامر او الامين العام الشاعر الفريد سمعان من مهمات متعددة هذا الالتزام جعل من بعض زملائي يعاتبوني عليه ولابد من الاعتراف ان بعض الاخطاء قد حصلت في او من الاخرين وخصوصا في القضية التي اتهمت بها والجميع يعلم اني بريء منها معا الى ان ابعدت عن مقر اتحاد الابداء مجبرا غير راض بل عن بغداد كلها. وهكذا وجدت نفسي في مدينة الكوت بلا عمل ولا مأوى برغم ان لي اقرباء هناك فلم يقدموا الا مساعدات محدودة فالتف حولي ادباء وكتاب الكوت وشعراؤهم فكانوا نعم الاخوة وقد فاتحوا مدير البيت الثقافي في واسط التابع لدائرة العلاقات الثقافية بوزارة الثقافة ليكن مؤثقا لي وقد كان لهم ما ارادهم فلم يخذلهم سعود حمد الشمري رحمه الله اذ كان مدير البيت وقتها بل ان الموظفين الذين لا عرفهم شخصا قد تحولوا الى اخوة لي وقد وجدت عملا بعد ذلك كحارس لشركة نظف وكانت سكنا لي والحق يقال ان اصحاب الشركة قد تعاملوا معي بنفس روحية الابداء بحب واحترام وهكذا بقيت اتابع نشاطات البيت الثقافي ولم ارتكهم حتى انهم اقاموا لي اصبوحة شعبية وقد تحدث الزملاء الابداء، والنقاد عني وقد منحت وقتها درع البيت الثقافي اعترازا بي وهكذا مضت كسنوات عشت فيها بمدىنتي التي تعرفت على بعض سكانها فلم اجد منهم غير الحب والاحترام من فنانيين وادباء واناس عابدين البيست الطبية والكرم وشيمة اهل الجنوب خصوصا وشيمة العراقيين عموما؛ وهكذا عندما اجبرت على ترك عملي حارسا فعدت لمبنى البيت الثقافي لكن مجددا من خلال الاستاذ حسين الجاف ليفاتح وزير الثقافة السيد فرياد راندوزي لغرض تعييني كموظف من خلال عريضة ارفعها اليه الوزير سلتمتها بيد السيد الكاتب الكريم فرياد راندوزي وهذا ليس غريبا على اتحاد اسسه شاعر العرب الاكبر محمد مهدي الجواهري الذي تنتشر به جميعا كاحفاد له.

وهكذا عينت بوظيفة بدائرة بوزارة الثقافة وقد وجدت نفسي مجددا بلا سكن اسكن مع صديق جزاءه الله خير جزاء وراتب ينتهي بعد 15يوما لانه قليل جدا لكنني مواظب على الحضور في الساعات الاولى من الدوام الرسمي لا اخذ اجازة الا عند احتياجي لها.. ولا أتأخر عن مواعيد الدوام فكتبت احترام الموظفين معي وتفاعلم مع معاناتي الا اني احتجت لأجراء عملية جراحية لعيني اليسرى فكتبت للمسؤولين في الوزارة لسماعتي مع العلم انهم يعرفونني جيدا لكنهم خذلوني.. ولا ادري كيف تدعي وزارة الثقافة والسياحة انها معنية بالمبدعين العراقيين فكيف وانا الموظف لديها وهكذا لم اجد الا ان كتب طلبا لاحاد الابداء في العراق لغرض سماعتي فلم يفتح الا وعمومني يبلغ جيد مكنتني من اجراء العملية كرتة استبشرنا خيرا بتولي الدكتور عبد الحمادي منصب وزير الثقافة فالرجل رئيس فرع ادباء العراق في محافظة ذي قار وانسان بسيط تراه في المهرجانات والفعاليات الثقافية وشارع المتنبي وانا طلبت منه مقابلة شخصية منذ شهرين او اكثر لغرض عرض بعض مشاكلي عليه وحدثت سيادته شخصيا فلم يعترض.. وتوجبت للوزارة ففوجئت بان علي مراجعة مكتب شؤون المواطنين فانا الموظف فلم يعطوا احداء اعمل كالمغرب ذميت وسجلت اسمي وانتظرت دوري على ان اتصل بهم بعد ايام وحين اتصلت اجاب من تحدث معي في الهاتف ان اكبر الاتصال بعد نصف ساعة واتصلت لكن لا احد يجيب فاستنتجت ان طلبي قد ضاع فشكوت الموقف للسيد الوزير في شارع المتنبي حين التقيته مجددا فاحالني لشخص يمكن ان اسبق موعدا مع الوزير فلصحت به لكن الرجل طلب مني المجي للوزارة لغرض دراسة طلبي وبعدها اي عندما يستمع هو الي سجدت موعدا مع الوزير وهكذا لا يمكنني الدخول على السيد الوزير الا بعد المرور على حاجب الخليفة ترى اين مقولة السيد الوزير ان مكنتني مفتوح للفنانيين والادباء وان وزارة الثقافة وزارة المتقنين وسيكون هناك تغيرات في الوزارة ستعدي الحياة للعمل الثقافي وسواها من الكلمات لقد علمت من خلال وسائل الاعلام وقبل اسابيع يريد عودة الفنانيين والادباء من خارج العراق.. وانه نسق مع حيطان العطار المطرب المعروف لغرض اقامة حفل له واقامة دائمية له في وطنه ترى سبيع السيد الوزير للفنان قحطان العطار منزلا؟ كرامة؟ امانا؟ كهربية؟ ماء لا ينقطع بمناسبة او بدون.. ام ان المسألة اعلامية فقط؟ ان انا بلا سكن وبلا راتب جيد ولا صحة جيدة مثلي مثل العشرات من الفنانين والادباء هل وفر لنا السيد الوزير ما نتمناه؟ حتى يستدعي بمدعي العراق من الخارج؟ لايد لي هنا ان اعرج على قضية هامة منذ سنوات وهي مهرجان بابل الدولي للثقافات فلم ادع لهذا المهرجان منذ عودته بعد 2003لحد الان مع العلم ان السيد الدكتور علي الشلاله يعرفني منذ كان رئيسا لمنتدى الابداء، الشباب عام 1988وربما قبل ذلك حيث اتني عصارت الجيل الشعري الثمانيابي الذي يشرفني الانتماء الى هذا الجيل الذي خرج مصادفة من حربين طاحنتين وحصار قاس يستمر برسالة الابداعية والتي ارغمت الظروف التي يمر بها العراق في فترة التسعينيات الى مغادرة بعض اسمائه الهامة، وقد تابعت المهرجان التامن عبر وسائل الاعلام ورايت كرتة الابداء والفنانين المودعين من داخل العراق وخارجه وقد تناسى مسؤولو المهرجان ايضا بعض الابداء مثلي وطبعيا في زمن النظام السابق شاركت فيه لمرتين بدعم من صديقي الشاعر الجميل منذر عبد الحر والذي فتح لي صفحات جريدة الدستور لنشر قصائدي وبمثل ايضا صحيفة (الزمان) الذي وقف رئيس تحريرها واقفة اخيرة لا يمكن ان انساها ومعذ سنوات نشرت بعض القصائد في صحيفة الشعب التي اعترز بان الاخوة الشيوعيين يكن لي معهم صداقات طيبة ومنذر عبد الحر قد كتب عني مرتين في الصحيفة والان السيد علي الشلاله يتناساتي في هذا المهرجان وقل الذي قبله مع العلم اني قد عاتبته على ذلك ذات مرة وهنا اريد ان اذكره هذه الواقعة فقد بعثت للدكتورة الفنانة الرقيقة هديل كامل رسالة منذ شهور طويلة شارحا فيها بعض الخلافات التي كنت اتابعها عن بعد في داخل شبكة الاعلام في ظل تولي علي الشلاله اوها هذا امناء شبكة الاعلام العراقيي معترفا ان راتبه 7مليون دينار عراقي شهريا ترى ماذا يقدم هؤلاء للشعب العراقي بهذه المرتبات الضخمة وانا كموظف راتبي قليل وحتى منحة الابداء والفنانين قدحرمنا منها هذا العام والله اعلم.. هذا بالاضافة للحصار الذي فرضته على صحيفة الصباح مع العلم اني قد نشرت بعض قصائدي فيها منذ سنوات واخيرا لايد القول ان عددا غفيرا من المهرجانات لم ادع لها وشارك اكثر من الجواهري منذ تاسيسه في 2003حتى الان ومهرجانات المدى وكلاويز وكيمت ومصطفى جمال الدين وسواها من الفعاليات الثقافية الاخرى وقد شاركت مرة واحدة في مهرجان اليريد عام 2009وقد كنت مدعوا للحضور في المهرجان المذكور في فترات متقطعة في السنوات الاخيرة اما المهرجان الوحيد الذي كنت اشارك فيه هو مهرجان المتنبي باعتباري من مواليد محافظة واسط وهكذا بعد نشر اكثر من 100 قصيدة منذ عام 1990احتى الان وسجين بارض اسمها الوطن ارضها واسعة وجدرانها عالية لذلك اني احذر اي اديب اكثر من ذلك العودة للعراق بشكل نهائي لان المنافي تكون احيانا افضل من الاوطان التي تموت بها كل يوم الف مرة وبما اننا سندخل بعد ايام انتخابات اتحاد الابداء في العراق لابد من وضع استراتيججة جديدة للتعامل مع الاديب العراقي فلا عيب ان نتذكر الاخطاء ونصلحها كسبا للمشروع الثقافي العراقي وتآلفه في خارج العراق في السنوات الاخيرة.